مـــــــا الـــــــكافة

الداخلة على الحروف الناسخة ، إذا اتصلت (ما الزائدة) غير الموصولة أو المصدرية أو الظرفية أو الاستفهامية أو غير ذلك، كفتها عن العمل وابطلت إعمالها – ماعدا ليت – التي جاز فيها الاعمال والاهمال على حدا سواء . ومكنتها من الدخول على الجملة الفعلية بعدما كانت مختصة بالدخول على الجملة الأسمية ، مكونة بذلك اسلوباً جديداً يسمى عند اهل البلاغة والبيان بـ (الحصر) الذي يفيد بقصد الخبر على الاسم وتحديداً دائرة الاخبار كما في قوله تعالى : ((**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**))[الاحزاب: ٣٢] .

ويعبر المعربون عن ما الزائدة مع هذه الاحرف بأنها كافة ويعبرون عن التركيب الجديد المتكون من الحرف المشبه بالفعل وما الزائدة بالكافة والمكفوفة ، وما الزائدة تفيد توكيد الكلام وهو معنى ثانوي زائد على اصل الجملة ومعنى زائدتها نحوياً هو ازالة اختصاص الحروف المشبه بالفعل من جهة ومن جهة اخرى ليس لها محل من الاعراب، اما غيرها (المصدرية ، الموصولة) فلها معنى في داخل الجملة.

أما (**ليت**) فيجوز فيها الاعمال والاهمال وقد روي قول النابغة بالوجهين: بنصب ورفع الحمام.

قالت :ألا لَيْتَمَا هذَا الحَمَامُ لَنَا ** إِلَى حَمَامَتِنَا، أو نِصْفُهُ فَقَد**

ملاحظـــة ١ : اذا كانت ما مفصولة عن (إنَّ) فتكون اما موصولة أو مصدرية غالباً ، قال تعالى : ((**إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ**))[الانعام: ١٣٤] .

اما اذا كانت موصولة مع (إنَّ) (مدمجة) (إنَّما) فتكون كافة يعني (ما زائدة) منه قوله تعالى :

((**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ**))[الكهف: ١١٠] .

((**كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ**))[الانفال: ٦] .

قال الشاعر : **فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيا لَكُمْ ... وَلَكِنَّ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُوْنُ**

ما : بمعنى الذي ، موصولة وليس زائدة

ملاحظـــة ٢ : نستطيع التمييز من خلال سياق المعنى فقد ترد (إنّما) مدمجة ولكن(ما) ليست زائدة نحوياً وتكون ذات معنى اخر ومنه قولة تعالى**: ((إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ))**[طه: ٦٩]

ف(إنَّما) في هذه الآية الكريمة عند المعربين لآيات القرآن الكريم والمفسرين غير مكفوفة عن العمل و (ما) في كلمة (إنَّما) في هذه الآية هي ما موصولة أو مصدرية ، والمصدرية ارجح منها من الموصولة ؛ ذلك لأنها (ما) يصح تأويلها مع بعدها بمصدر والتقدير : إنَّ صنعهم كيد ساحر .

فتكون لدلالة السياق الدور الأكبر في تحديد معنى (ما) ودلالتها اذا لم يكن التشكيل اللفظي كافي لتحديد الدلالة.